The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Exodus 23:1 – 24:18	سِفْر الخُروج 23: 1 24: 18
#wt_c20_us060	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 556
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ، صَديقي المُستَمِع، في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم". في حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا للسِّفْرِ الثَّاني مِنْ أسْفارِ العَهْدِ القَديمِ إذْ سَنُصْغي إلى دِراسَةٍ تَفْسيريَّةٍ لِسِفْرِ الخُروج على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الثَّالِثِ وَالعِشرين مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيس (أيْ سِفْرِ الخُروج). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ، يا صَديقي، هُوَ أنْ تُصْغي بِروح الخُشوع وَالصَّلاة.

سَوْفَ نَرَى اليَوْمَ بَعْضًا مِنَ الفَوائِدِ المَلْموسَةِ لإطاعَةِ وَصايا الرَّبِّ. فَنَحْنُ نَسْمَعُ كَثيرًا عَنْ إطاعَةِ وَصايا اللهِ بِوَصْفِها جُزْءًا مِنْ إطاعَةِ مَشيئَتِهِ. وَلَكِنَّ هَذا النَّوْعَ مِنَ التَّكريسِ هُوَ لَيْسَ مُجَرَّدَ طاعَةٍ عَمْياء. فَاللهُ العَلِيُّ أعْطانَا الحُرِّيَّة في أنْ نُطيعَ وَصَاياه أوْ أنْ لا نُطيعَها. وَلَكِنْ إنْ أطَعْنا وَصَايا الرَّبِّ سَنُدْرِكُ أنَّ هَذِهِ الطَّاعَةَ تُرافِقُها بَرَكَةٌ عَظيمَة.

وَالآنْ نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ سِفْرِ الخُروج ابْتِداءً بالأصْحاحِ الثَّالِثِ وَالعِشْرين وَالعَدَدِ الأوَّل دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

نَقْرَأُ في سِفْرِ الخُروج 23: 1 3:

«لاَ تَقْبَلْ خَبَرًا كَاذِبًا، وَلاَ تَضَعْ يَدَكَ مَعَ الْمُنَافِقِ لِتَكُونَ شَاهِدَ ظُلْمٍ. لاَ تَتْبَعِ الْكَثِيرِينَ إِلَى فِعْلِ الشَّرِّ، وَلاَ تُجِبْ فِي دَعْوَى مَائِلاً وَرَاءَ الْكَثِيرِينَ لِلتَّحْرِيفِ. وَلاَ تُحَابِ مَعَ الْمِسْكِينِ فِي دَعْوَاهُ.

إذًا فَإنَّ الرَّبَّ يَنْهَى تَمامًا عَنْ إشَاعَةِ الأخْبارِ الكَاذِبَةِ لأنَّها مُؤذِيَةٌ عَلى جَميعِ الأصْعِدَةِ وَالمُسْتَوَيات. كَذَلِكَ فَإنَّ قَبولَ الأخْبارِ الكِاذِبَةِ هُوَ اشْتِراكٌ في الكَذِب. وَلا شَكَّ أنَّ شَهادَةَ الزُّوْرِ تُعَوِّجُ القَضاءَ وَتُؤذي الآخَرينَ أيضًا. لِذَلِكَ، لا يَجوزُ للإنْسانِ أنْ يَضَعَ يَدَهُ في يَدِ المُنافِقينَ في شَهادَةِ الزُّورِ. وَلا يَجوزُ أنْ يَفْعَلَ الإنْسانُ الشَّرَّ لِمُجَرَّدِ أنَّ الأكْثَرِيَّة تَفْعَلُ ذَلِكَ.

وَنَقْرَأُ هُنا: "لاَ تُحَابِ مَعَ الْمِسْكِينِ فِي دَعْوَاهُ". بِعِبارَةٍ أُخرى، لا تَقِفْ مَعَ المِسْكينِ إنْ كَانَ عَلى خَطَأ. فَعَلى سَبيلِ المِثالِ، لا يَجوزُ أنْ تَظْلِمَ غَنِيًّا لِمُجَرَّدِ الرَّغْبَةِ في الوُقوفِ إلى جَانِبِ الفَقير. فَإنْ كُنْتَ سَتَشْهَدُ، يَنْبَغي لَكَ أنْ تَشْهَدَ بالحَقِّ دُوْنَ اعْتِبارٍ لِفَقْرٍ أوْ غِنَى الإنْسانِ الَّذي سَتَشْهَدُ في صَفِّهِ أوْ ضِدَّهُ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 4 و 5:

إِذَا صَادَفْتَ ثَوْرَ عَدُوِّكَ أَوْ حِمَارَهُ شَارِدًا، تَرُدُّهُ إِلَيْهِ. إِذَا رَأَيْتَ حِمَارَ مُبْغِضِكَ وَاقِعًا تَحْتَ حِمْلِهِ وَعَدَلْتَ عَنْ حَلِّهِ، فَلاَ بُدَّ أَنْ تَحُلَّ مَعَهُ.

وَنَرى هُنا، يا أحِبَّائي، أنَّ مُساعَدَةَ الآخَرينَ لَيْسَتْ أمْرًا اخْتِياريًّا، بَلْ هِيَ وَصِيَّةٌ إلهِيَّةٌ. وَالرَّبَّ يُوْصِي حَتَّى بِمُساعَدَةِ ثَوْرِ العَدُوِّ أوْ حِمارِهِ. فَإنْ وَجَدَ الإنْسانُ ثَوْرَ عَدُوِّهِ أوْ حِمارَهُ شَارِدًا، يَجِبُ عَلَيْهِ أنْ يَرُدَّهُ إليهِ. وَإذا رَأيْتَ حِمارَ مُبْغِضِكَ وَاقِعًا تَحْتَ حِمْلِهِ، لا يَجوزُ لَكَ أنْ تَتَجاوَزَهُ دُوْنَ مُساعَدَتِهِ، بَلْ يَجِبُ عليكَ أنْ تُساعِدَ عَدُوَّكَ في حَلِّ ثِقْلِ حِمارِهِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 6 8:

لاَ تُحَرِّفْ حَقَّ فَقِيرِكَ فِي دَعْوَاهُ. اِبْتَعِدْ عَنْ كَلاَمِ الْكَذِبِ، وَلاَ تَقْتُلِ الْبَرِيءَ وَالْبَارَّ، لأَنِّي لاَ أُبَرِّرُ الْمُذْنِبَ. وَلاَ تَأْخُذْ رَشْوَةً، لأَنَّ الرَّشْوَةَ تُعْمِي الْمُبْصِرِينَ، وَتُعَوِّجُ كَلاَمَ الأَبْرَارِ.

وَكَما ذَكَرْنا قَبْلَ قَليلٍ، فَإنَّ الرَّبَّ يُوْصِي الإنْسانَ بأنْ يَشْهَدَ بالحَقِّ دَائِمًا دُوْنَ اعْتِبارٍ لِغِنى أوْ فَقْرِ الشَّخْصِ الَّذي نَشْهَدُ مَعَهُ أوْ ضِدَّهُ. وَنَرى هُنا أيْضًا أنَّ كَلامَ الكَذِبِ قَدْ يَكونُ سَبَبًا

في مَوْتِ البَريءِ وَالبَارِّ. فَهَذا هُوَ مَا تَفْعَلُهُ شَهادَةُ الزُّورِ بالآخَرين. أمَّا مِنْ جِهَةِ الكَلامِ عَنِ الرَّشْوَةِ هُنا فَإنَّهُ مُوَجَّهٌ إلى القُضَاة. وكَلِمَةُ الرَّبِّ تَقولُ إنَّ الرَّشْوَةَ "تُعْمِي المُبْصِرِينَ وَتُعَوِّجُ كَلاَمَ الأبْرَارِ".

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ التَّاسِعِ 9:

وَلاَ تُضَايِقِ الْغَرِيبَ فَإِنَّكُمْ عَارِفُونَ نَفْسَ الْغَرِيبِ، لأَنَّكُمْ كُنْتُمْ غُرَبَاءَ فِي أَرْضِ مِصْرَ.

وَكُنَّا قَدْ قَرَأنا أيْضًا في سِفْرِ الخُروج 22: 21: "لاَ تَضْطَهِدِ الْغَرِيبَ وَلاَ تُضَايِقْهُ، لأَنَّكُمْ كُنْتُمْ غُرَبَاءَ فِي أَرْضِ مِصْرَ". وَهَذا يُرينا أنَّ الرَّبَّ يَهْتَمُّ حَتَّى بالغَريب.

وَالآنْ نَجِدُ، صَديقي المُسْتَمِع، مَجْموعَةً أخْرى مِنَ الشَّرائِعِ المُخْتَصَّةِ بالسَّبْتِ والاحْتِفالاتِ السَّنَوِيَّة. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في الأعْداد 10 13:

وَستَّ سِنِينَ تَزْرَعُ أَرْضَكَ وَتَجْمَعُ غَلَّتَهَا، وَأَمَّا فِي السَّابِعَةِ فَتُرِيحُهَا وَتَتْرُكُهَا لِيَأْكُلَ فُقَرَاءُ شَعْبِكَ. وَفَضْلَتُهُمْ تَأْكُلُهَا وُحُوشُ الْبَرِّيَّةِ. كَذلِكَ تَفْعَلُ بِكَرْمِكَ وَزَيْتُونِكَ. سِتَّةَ أَيَّامٍ تَعْمَلُ عَمَلَكَ. وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَفِيهِ تَسْتَرِيحُ، لِكَيْ يَسْتَرِيحَ ثَوْرُكَ وَحِمَارُكَ، وَيَتَنَفَّسَ ابْنُ أَمَتِكَ وَالْغَرِيبُ. وَكُلُّ مَا قُلْتُ لَكُمُ احْتَفِظُوا بِهِ، وَلاَ تَذْكُرُوا اسْمَ آلِهَةٍ أُخْرَى، وَلاَ يُسْمَعْ مِنْ فَمِكَ.

إذًا، كانَ يَنْبَغي لِبَني إسْرائيلَ أنْ يَزْرَعُوا أرْضَهُمْ وَيَجْمَعُوا غَلَّتَها سِتَّ سِنين. وَأمَّا في السَّنَةِ السَّابِعَةِ فَكانَ يَنْبَغي لَهُمْ أنْ يُريحُوا الأرْضَ وَيَتْرُكوا مَا يَنْمُو فيها لِفُقَراءِ الشَّعْبِ. بَلْ كَانَ يَنْبَغي لَهُمْ أنْ يَتْرُكُوا مَا يَفْضُلُ عَنِ الفُقَراءِ لِوُحوشِ البَرِّيَّةِ. وَكانَ مَبْدَأُ يَوْمِ الرَّاحَةِ (أوِ السَّبْتِ) يُطَبَّقُ أيْضًا فيمَا يَخْتَصُّ بِكُرومِ العِنَبِ وَأشْجارِ الزَّيْتون.

كَذَلِكَ، يُوْصِي الرَّبُّ شَعْبَهُ بِأنْ يَحْفَظُوا كُلَّ مَا قَالَهُ لَهُمْ وَبأنْ لا يَذْكُرُوا (وَلا حَتَّى مُجَرَّدَ ذِكْرٍ) أسْماءَ الآلِهَةِ الغَريبَةِ الَّتي كَانَتِ الشُّعوبُ المُجاورَةُ تَعْبُدُها.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 14 16:

«ثَلاَثَ مَرَّاتٍ تُعَيِّدُ لِي فِي السَّنَةِ. تَحْفَظُ عِيدَ الْفَطِيرِ. تَأْكُلُ فَطِيرًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ كَمَا أَمَرْتُكَ فِي وَقْتِ شَهْرِ أَبِيبَ، لأَنَّهُ فِيهِ خَرَجْتَ مِنْ مِصْرَ. وَلاَ يَظْهَرُوا أَمَامِي فَارِغِينَ. وَعِيدَ الْحَصَادِ أَبْكَارِ غَلاَّتِكَ الَّتِي تَزْرَعُ فِي الْحَقْلِ. وَعِيدَ الْجَمْعِ فِي نِهَايَةِ السَّنَةِ عِنْدَمَا تَجْمَعُ غَلاَّتِكَ مِنَ الْحَقْلِ.

نَقْرَأُ هُنا، صَديقي المُستمِع، عَنْ ثَلاثَةِ أعْيادٍ سَنَويَّةٍ عَيَّنَها الرَّبُّ لِشَعْبِهِ في ذَلِكَ الوَقْتِ: العِيْدُ الأوَّلُ هُوَ عِيْدُ الفَطير، وَهُوَ مُرْتَبِطٌ بِعيدِ الفِصْح. وَكانُوا يَحْتَفِلونَ بِهِ تَذْكارًا لِخُروجِهِمْ مِنْ مِصْر. وَالعِيْدُ الثَّاني هُوَ عِيْدُ الحَصاد، وَهُمْ يَحْتَفِلونَ بِهِ في أوَّلِ حَصادِ القَمْحِ وَيُقَدِّمونَ فيهِ بَاكُورَةَ الغَلَّاتِ الَّتي تُزْرَعُ في الحَقْل. وَالعِيْدُ الثَّالِثُ هُوَ عِيْدُ الجَمْعِ في نِهايَةِ السَّنَةِ الزِّراعِيَّةِ. وَهُوَ يُسَمَّى أيْضًا عِيْدُ المَظالّ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 17 19:

ثَلاثَ مَرَّاتٍ فِي السَّنَةِ يَظْهَرُ جَمِيعُ ذُكُورِكَ أَمَامَ السَّيِّدِ الرَّبِّ. لاَ تَذْبَحْ عَلَى خَمِيرٍ دَمَ ذَبِيحَتِي، وَلاَ يَبِتْ شَحْمُ عِيدِي إِلَى الْغَدِ. أَوَّلَ أَبْكَارِ أَرْضِكَ تُحْضِرُهُ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ إِلهِكَ. لاَ تَطْبُخْ جَدْيًا بِلَبَنِ أُمِّهِ.

وَنَرى هُنا، يا أصْدِقائي، أنَّهُ كَانَ يَنْبَغي لِجَميعِ اليَهودِ الذُّكورِ أنْ يَحْضُروا هَذِهِ الأعْيادَ الثَّلاثَة الخَاصَّة رَمْزًا لِتَوْحيدِ الأُمَّةِ كُلِّها.

وَنَقْرَأُ هُنا: "لاَ تَذْبَحْ عَلَى خَمِيرٍ دَمَ ذَبِيحَتِي". وَالمَقْصودُ بِذَلِكَ هُوَ أنَّهُ لا يَجوزُ لَهُمْ أنْ يُقَرِّبُوا للرَّبِّ دَمَ ذَبيحَةٍ مَعَ خُبْزٍ مُخْتَمِرٍ. لِماذا؟ لأنَّ الخَميرَةَ رَمْزٌ للشَّرِّ. وَكَما يُعَلِّمُ الكِتابُ المُقَدَّسُ، فَإنَّهُ لا شَرِكَةَ للنُّورِ مَعَ الظُّلْمَةِ.

وَنَقْرَأُ أيْضًا: "وَلاَ يَبِتْ شَحْمُ عِيدِي إِلَى الْغَدِ". وَالمَقْصودُ هُنا هُوَ أنَّ هَذا العِيْدَ هُوَ للرَّبِّ وَلَيْسَ للإنْسان. لِذَلِكَ، كَانَ يَنْبَغي لِبَني إسْرائيلَ أنْ يُوْقِدُوا شُحُومَ الذَّبائِحِ في نَفْسِ اليَوْمِ دُوْنَ أنْ يُبْقُوا مِنْها شَيْئًا إلى صَباحِ الغَدِ.

كَذَلِكَ نَقْرَأُ: "لاَ تَطْبُخْ جَدْيًا بِلَبَنِ أُمِّهِ". وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ هَذهِ الكَلِماتِ لَيْسَتْ مَفْهومَةً لَدَيْنا تَمامًا. وَهُناكَ تَفْسيراتٌ عَديدَةٌ لَها. وَمِنَ المُرَجَّحِ أنَّ سَبَبَ هَذا النَّهْيِ يَرْجِعُ إلى خُرافاتٍ كانَتْ تُمارَسُ مِنْ قِبَلِ الأُمَمِ الوَثَنِيَّةِ. فَعَلى سَبيلِ المِثالِ، يُقالُ إنَّ الوَثَنِيِّينَ كَانُوا يَطْبُخونَ الجَدْيَ بِلَبَنِ أُمِّهِ وَيَرُشُّونَ حُقولَهُمْ بِهَذا المَرَقِ ظَنًّا مِنْهُمْ أنَّ ذَلِكَ يَزيدُ غَلَّةَ الأرْض. لِذَلِكَ، رُبَّما نَهَى الرَّبُّ بَني إسْرائيلَ عَنْ ذَلِكَ لِكَيْ لا يَتَشَبَّهُوا بالوَثَنِيِّين.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 20 و 21:

هَا أَنَا مُرْسِلٌ مَلاَكًا أَمَامَ وَجْهِكَ لِيَحْفَظَكَ فِي الطَّرِيقِ، وَلِيَجِيءَ بِكَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَعْدَدْتُهُ. اِحْتَرِزْ مِنْهُ وَاسْمَعْ لِصَوْتِهِ وَلاَ تَتَمَرَّدْ عَلَيْهِ، لأَنَّهُ لاَ يَصْفَحُ عَنْ ذُنُوبِكُمْ، لأَنَّ اسْمِي فِيهِ.

وَمِنَ المُرَجَّح، يا صَديقي، أنَّ المَلاكَ المُشارَ إليهِ هُنا هُوَ يَسوعُ المَسيح. وَنَقْرَأُ في سِفْرِ يَشوع 5: 13 15: "وَحَدَثَ لَمَّا كَانَ يَشُوعُ عِنْدَ أَرِيحَا أَنَّهُ رَفَعَ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ، وَإِذَا بِرَجُل

وَاقِفٍ قُبَالَتَهُ، وَسَيْفُهُ مَسْلُولٌ بِيَدِهِ. فَسَارَ يَشُوعُ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ: «هَلْ لَنَا أَنْتَ أَوْ لأَعدَائِنَا؟» فَقَالَ: «كَلاَّ، بَلْ أَنَا رَئِيسُ جُنْدِ الرَّبِّ. الآنَ أَتَيْتُ». فَسَقَطَ يَشُوعُ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الأَرْضِ وَسَجَدَ، وَقَالَ لَهُ: «بِمَاذَا يُكَلِّمُ سَيِّدِي عَبْدَهُ؟» فَقَالَ رَئِيسُ جُنْدِ الرَّبِّ لِيَشُوعَ: «اخْلَعْ نَعْلَكَ مِنْ رِجْلِكَ، لأَنَّ الْمَكَانَ الَّذِي أَنْتَ وَاقِفٌ عَلَيْهِ هُوَ مُقَدَّسٌ». فَفَعَلَ يَشُوعُ كَذلِكَ".

وَهُنا يَعِدُ الرَّبُّ شَعْبَهُ بِأَنَّهُ سَيُرْسِلُ مَلاكَهُ أمامَهُمْ لِيَحْفَظَهُمْ في الطَّريق وَلِيَجيءَ بِهِمْ إلى المَكان الَّذي أعَدَّهُ لَهُمْ. وَهُوَ يُوْصيهِمْ بِأنْ يَسْمَعُوا لِصَوْتِهِ. وَيَرى مُفَسِّرونَ كَثيرونَ أنَّ هَذا المَلاكَ كَانَ ظُهورًا مِنْ ظُهوراتِ السَّيِّدِ المَسيح في العَهْدِ القَديم.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ الخُروج 23: 22 30:

وَلكِنْ إِنْ سَمِعْتَ لِصَوْتِهِ وَفَعَلْتَ كُلَّ مَا أَتَكَلَّمُ بِهِ، أُعَادِي أَعْدَاءَكَ، وَأُضَايِقُ مُضَايِقِيكَ. فَإِنَّ مَلاَكِي يَسِيرُ أَمَامَكَ وَيَجِيءُ بِكَ إِلَى الأَمُورِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ، فَأُبِيدُهُمْ. لاَ تَسْجُدْ لآلِهَتِهِمْ، وَلاَ تَعْبُدْهَا، وَلاَ تَعْمَلْ كَأَعْمَالِهِمْ، بَلْ تُبِيدُهُمْ وَتَكْسِرُ أَنْصَابَهُمْ. وَتَعْبُدُونَ الرَّبَّ إِلهَكُمْ، فَيُبَارِكُ خُبْزَكَ وَمَاءَكَ، وَأُزِيلُ الْمَرَضَ مِنْ بَيْنِكُمْ. لاَ تَكُونُ مُسْقِطَةٌ وَلاَ عَاقِرٌ فِي أَرْضِكَ، وَأُكَمِّلُ عَدَدَ أَيَّامِكَ. أُرْسِلُ هَيْبَتِي أَمَامَكَ، وَأُزْعِجُ جَمِيعَ الشُّعُوبِ الَّذِينَ تَأْتِي عَلَيْهِمْ، وَأُعْطِيكَ جَمِيعَ أَعْدَائِكَ مُدْبِرِينَ. وَأُرْسِلُ أَمَامَكَ الزَّنَابِيرَ. فَتَطْرُدُ الْحِوِّيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ مِنْ أَمَامِكَ. لاَ أَطْرُدُهُمْ مِنْ أَمَامِكَ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ، لِئَلاَّ تَصِيرَ الأَرْضُ خَرِبَةً، فَتَكْثُرَ عَلَيْكَ وُحُوشُ الْبَرِّيَّةِ. قَلِيلاً قَلِيلاً أَطْرُدُهُمْ مِنْ أَمَامِكَ إِلَى أَنْ تُثْمِرَ وَتَمْلِكَ الأَرْضَ.

وَنَجِدُ هُنا، يا أصْدِقائي، لائِحَةً بِبَرَكاتٍ كَثيرَةٍ يَعِدُ الرَّبُّ بِها شَعْبَهُ إنْ أصْغُوا إليهِ وَأطاعُوا وَصَاياه. وَيا لَها مِنْ بَرَكاتٍ رائِعَةٍ وَعَظيمَةٍ جِدًّا! وَكَما أنَّ الرَّبَّ وَعَدَ شَعْبَهُ بِأنَّهُ سَيَنْصُرُهُمْ في حُرُوبِهِمْ مَعَ الأمُورِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَاليَبُوسِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ، فَإنَّهُ يَعِدُنا أيْضًا بِأنْ يَنْصُرَنا في حُروبِنا الرُّوحِيَّةِ إنْ سَلَكْنا في مَشيئَتِهِ وَأطَعْنا وَصَاياه. فَالحَياةُ مَعَ المَسيحِ هِيَ حَياةُ نُصْرَةٍ وَغَلَبَةٍ إنْ كُنَّا نَسْلُكُ حَسَبَ الرُّوحِ لا الجَسَد.

وَإنْ كُنْتَ، صَديقي المُسْتَمِع، تُواجِهُ أعْداءً يُنَغِّصونَ عَلَيْكَ حَياتَكَ (كَالقَلَق، أوِ الخَوْفِ، أوِ العَاداتِ السَّيِّئَةِ) فَإنَّ الرَّبَّ يَعِدُكَ بالنُّصْرَة. وَلَكِنَّكَ قَدْ لا تَنْتَصِرُ عَلَيْها في الوَقْتِ نَفْسِهِ، بَلْ تَدْريجيًّا. وَهَذا هُوَ مَا قَالَهُ الرَّبُّ لِشَعْبِهِ في العَهْدِ القَديم: "لاَ أَطْرُدُهُمْ مِنْ أَمَامِكَ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ، لِئَلاَّ تَصِيرَ الأَرْضُ خَرِبَةً، فَتَكْثُرَ عَلَيْكَ وُحُوشُ الْبَرِّيَّةِ. قَلِيلاً قَلِيلاً أَطْرُدُهُمْ مِنْ أَمَامِكَ إِلَى أَنْ تُثْمِرَ وَتَمْلِكَ الأَرْضَ". وَلا شَكَّ أنَّ هَذِهِ الانْتِصاراتِ المُتَوالِيَةِ تُدَرِّبُنا رُوحِيًّا وَتَجْعَلُنا نُدْرِكُ أهَمِيَّةَ الاتِّكالِ الدَّائِمَ على الرَّبِّ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 31 33:

وَأَجْعَلُ تُخُومَكَ مِنْ بَحْرِ سُوفٍ إِلَى بَحْرِ فِلِسْطِينَ، وَمِنَ الْبَرِّيَّةِ إِلَى النَّهْرِ. فَإِنِّي أَدْفَعُ إِلَى أَيْدِيكُمْ سُكَّانَ الأَرْضِ، فَتَطْرُدُهُمْ مِنْ أَمَامِكَ. لاَ تَقْطَعْ مَعَهُمْ وَلاَ مَعَ آلِهَتِهِمْ عَهْدًا. لاَ يَسْكُنُوا فِي أَرْضِكَ لِئَلاَّ يَجْعَلُوكَ تُخْطِئُ إِلَيَّ. إِذَا عَبَدْتَ آلِهَتَهُمْ فَإِنَّهُ يَكُونُ لَكَ فَخًّا».

وَنَجِدُ هُنا، يا أصْدِقائي، مَزيدًا مِنَ البَرَكاتِ وَالوُعودِ الَّتي قَطَعَها الرَّبُّ لِبَني إسْرائيلَ إنْ أطاعُوهُ وَسَلَكُوا حَسَبَ وَصَاياه.

وَالآنْ نَأتي، عَزيزي المُستمِع، إلى الأصْحاح الرَّابِع وَالعِشْرينَ مِنْ سِفْرِ الخُروج فَنَقْرَأُ في الأعْداد 1 3:

وَقَالَ لِمُوسَى: «اصْعَدْ إِلَى الرَّبِّ أَنْتَ وَهَارُونُ وَنَادَابُ وَأَبِيهُو، وَسَبْعُونَ مِنْ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ، وَاسْجُدُوا مِنْ بَعِيدٍ. وَيَقْتَرِبُ مُوسَى وَحْدَهُ إِلَى الرَّبِّ، وَهُمْ لاَ يَقْتَرِبُونَ. وَأَمَّا الشَّعْبُ فَلاَ يَصْعَدْ مَعَهُ». فَجَاءَ مُوسَى وَحَدَّثَ الشَّعْبَ بِجَمِيعِ أَقْوَالِ الرَّبِّ وَجَمِيعِ الأَحْكَامِ، فَأَجَابَ جَمِيعُ الشَّعْبِ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ وَقَالُوا: «كُلُّ الأَقْوَالِ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا الرَّبُّ نَفْعَلُ».

إذًا، فَقَدْ حَدَّثَ مُوْسَى الشَّعْبَ بِجَميعِ أقْوالِ الرَّبِّ وَجميعِ أحْكامِهِ. فَماذا كَانَ جَوابُ الشَّعْبِ؟ لَقَدْ أجابُوا بِصَوْتٍ وَاحِدٍ: "كُلُّ الأقْوَالِ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا الرَّبُّ نَفْعَلُ". وَلَكِنْ هَلْ فَعَلُوا ذَلِكَ حَقًّا؟ هَذا هُوَ مَا سَنَراهُ في الحَلَقاتِ القَادِمَةِ.

وَالآنْ، نُتابِعُ قِراءَةَ مَا جَاءَ في الأعْداد 4 8:

فَكَتَبَ مُوسَى جَمِيعَ أَقْوَالِ الرَّبِّ. وَبَكَّرَ فِي الصَّبَاحِ وَبَنَى مَذْبَحًا فِي أَسْفَلِ الْجَبَلِ، وَاثْنَيْ عَشَرَ عَمُودًا لأَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ الاثْنَيْ عَشَرَ. وَأَرْسَلَ فِتْيَانَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَأَصْعَدُوا مُحْرَقَاتٍ، وَذَبَحُوا ذَبَائِحَ سَلاَمَةٍ لِلرَّبِّ مِنَ الثِّيرَانِ. فَأَخَذَ مُوسَى نِصْفَ الدَّمِ وَوَضَعَهُ فِي الطُّسُوسِ. وَنِصْفَ الدَّمِ رَشَّهُ عَلَى الْمَذْبَحِ. وَأَخَذَ كِتَابَ الْعَهْدِ وَقَرَأَ فِي مَسَامِعِ الشَّعْبِ، فَقَالُوا: «كُلُّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ نَفْعَلُ وَنَسْمَعُ لَهُ». وَأَخَذَ مُوسَى الدَّمَ وَرَشَّ عَلَى الشَّعْبِ وَقَالَ: «هُوَذَا دَمُ الْعَهْدِ الَّذِي قَطَعَهُ الرَّبُّ مَعَكُمْ عَلَى جَمِيعِ هذِهِ الأَقْوَالِ».

إذًا، فَقَدْ كَتَبَ مُوْسَى جَميعَ أقْوالِ الرَّبِّ، وَبَكَّرَ في الصَّباحِ وَبَنى مَذْبَحًا في أسْفَلِ الجَبَلِ. أمَّا الاثنا عَشَرَ عَمُودًا فَكانَتْ تَرْمِزُ إلى الأسْباطِ الاثْنَيْ عَشَرَ الَّذينَ سَيَدْخُلونَ الآنَ في عَهْدٍ مَعَ الرَّبِّ. وَقَدْ رَشَّ مُوْسَى نِصْفَ دَمِ الذَّبائِحِ عَلى المَذْبَحِ، وَنِصْفَهُ الآخَرَ على الشَّعْبِ. فَالكِتابُ المُقَدَّسُ يُعَلِّمُ أنَّهُ بِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لا تَحْدُثُ مَغْفِرَة. وَقَدْ كَانَ ذَلِكَ العَهْدُ الَّذي قَطَعَهُ الرَّبُّ

مَعَ شَعْبِهِ يَقومُ على دَمِ الذَّبائِحِ (مِنْ جِهَة) وَعلى طاعَةِ الشَّعْبِ (مِنْ جِهَةٍ أُخرى). وَلَكِنْ كَما سَنَرى لاحِقًا، فَإنَّ الشَّعْبَ لَمْ يَكُنْ مُطيعًا وَلا أمينًا لِهَذا العَهْدِ. وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ هَذا العَهْدَ كَانَ مُجَرَّدَ رَمْزٍ لِعَهْدٍ أفْضَل جِدًّا لأنَّ العَهْدَ الجَديدَ لا يَقومُ عَلى أمانَةِ الشَّعْبِ، بَلْ عَلى أمانَةِ اللهِ نَفْسِهِ. وَهُوَ لا يَقومُ على دِماءِ الذَّبائِحِ الحَيَوانِيَّةِ، بَلْ عَلى دَمِ يَسوعَ المَسيح.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 9 11:

ثُمَّ صَعِدَ مُوسَى وَهَارُونُ وَنَادَابُ وَأَبِيهُو وَسَبْعُونَ مِنْ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ، وَرَأَوْا إِلهَ إِسْرَائِيلَ، وَتَحْتَ رِجْلَيْهِ شِبْهُ صَنْعَةٍ مِنَ الْعَقِيقِ الأَزْرَقِ الشَّفَّافِ، وَكَذَاتِ السَّمَاءِ فِي النَّقَاوَةِ. وَلكِنَّهُ لَمْ يَمُدَّ يَدَهُ إِلَى أَشْرَافِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. فَرَأَوُا اللهَ وَأَكَلُوا وَشَرِبُوا.

وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّنا لا نَعْلَمُ كَيْفَ رَأى هَؤلاءِ اللهَ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في إنْجيلِ يُوحَنَّا: "اَللهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ". لِذَلِكَ، يَبْدو أنَّ اللهَ سَمَحَ لِهؤلاءِ أنْ يَرَوْا ظُهورًا جُزْئِيًّا لَهُ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 12 18:

وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اصْعَدْ إِلَيَّ إِلَى الْجَبَلِ، وَكُنْ هُنَاكَ، فَأُعْطِيَكَ لَوْحَيِ الْحِجَارَةِ وَالشَّرِيعَةِ وَالْوَصِيَّةِ الَّتِي كَتَبْتُهَا لِتَعْلِيمِهِمْ». فَقَامَ مُوسَى وَيَشُوعُ خَادِمُهُ. وَصَعِدَ مُوسَى إِلَى جَبَلِ اللهِ. وَأَمَّا الشُّيُوخُ فَقَالَ لَهُمُ: «اجْلِسُوا لَنَا ههُنَا حَتَّى نَرْجِعَ إِلَيْكُمْ. وَهُوَذَا هَارُونُ وَحُورُ مَعَكُمْ. فَمَنْ كَانَ صَاحِبَ دَعْوَى فَلْيَتَقَدَّمْ إِلَيْهِمَا». فَصَعِدَ مُوسَى إِلَى الْجَبَلِ، فَغَطَّى السَّحَابُ الْجَبَلَ، وَحَلَّ مَجْدُ الرَّبِّ عَلَى جَبَلِ سِينَاءَ، وَغَطَّاهُ السَّحَابُ سِتَّةَ أَيَّامٍ. وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ دُعِيَ مُوسَى مِنْ وَسَطِ السَّحَابِ. وَكَانَ مَنْظَرُ مَجْدِ الرَّبِّ كَنَارٍ آكِلَةٍ عَلَى رَأْسِ الْجَبَلِ أَمَامَ عُيُونِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَدَخَلَ مُوسَى فِي وَسَطِ السَّحَابِ وَصَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ. وَكَانَ مُوسَى فِي الْجَبَلِ أَرْبَعِينَ نَهَارًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً.

وَلَكِنْ مَا الكَلامُ الَّذي كَلَّمَ الرَّبُّ بِهِ مُوسَى آنَذاك؟ هَذا هُوَ مَا سَنَعْرِفُهُ في الحَلَقَةِ القَادِمَةِ بِمَشيئَةِ الرَّبِّ. آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

إنَّ الدَّليلَ السَّاطِعَ عَلى أنَّنا مَرْضِيُّونَ أمامَ اللهِ الحَيِّ هُوَ أنْ تَكونَ قُلوبُنا تَفيضُ فَرَحًا في كُلِّ الظُّروفِ وَالأحوال. وَالكِتابُ المُقَدَّسُ وَاضِحٌ كُلَّ الوُضُوحِ في أنَّ الرَّبَّ يُحِبُّ الَّذينَ يُعْطُونَ بِسُرور سَواءٌ كَانَ مَا يُقَدِّمونَهُ هُوَ مَالٌ، أوْ وَقْتٌ، أوْ جُهْدٌ، أوْ أيُّ شَيْءٍ آخَر.

وَفِي الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِسِفْرِ الخُروج. لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، عَزيزي المُسْتَمِع، هِيَ أنْ يَكونَ الرَّبُّ مَعَكَ، وَأنْ يَحْميكَ وَيَحْفَظَكَ في مَحَبَّتِهِ وَنِعْمَتِهِ. وَصَلاتُنا لأجْلِكَ أيْضًا هِيَ أنْ يَجْتَذِبَكَ الرَّبُّ إلى أعْماقٍ جَديدَةٍ في عَلاقَتِكَ بِهِ وَشَرِكَتِكَ مَعَهُ لِكَيْ تَلْمَسَ حُضُورَهُ وَقُدْرَتَهُ أكْثَرَ مِنْ أيِّ وَقْتٍ مَضَى. "وَاللهُ قَادِرٌ [أحِبَّائي المُسْتَمِعين] أنْ يَزِيدَكُمْ كُلَّ نِعْمَةٍ، لِكَيْ تَكُونُوا وَلَكُمْ كُلُّ اكْتِفَاءٍ كُلَّ حِينٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ، تَزْدَادُونَ فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ". باسْمِ فَادينا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين!